ويخرج عن بقعة الليسية في ظلمتها نحكي عن تقررها الذي سيحصل لها
انجاعل بل من فقرها بهذه القضية الحكمية لان هنالك صفة حاصلة في
حال العدم حتى يطلب لها مادة وههنا من الكلام والتحقيق ما يفضي
تذكره الى الاطناب الذي يمل الطالب فتركناه قوله الجنس والمادة
متحدان غير سديد لانه غلط باشتراك الاسم فان اسم المادة مشترك
بين الجنس المأخوذ بشرط لا وبين الجوهر الحامل للقوة والاستعداد
والمراد في تلك المسئلة هذا دون ذلك والذي ينفع ههنا ذلك دون
هذا قوله واما خامسا فلانه قوله لانم كونها انواعا الخ تبع الخ لعله اخذ
هذا من كلام الامام الشيخ محب الله ابادي قدس سره حيث قال
اتحاد العقل الاول المحيط للعالم للفلك الاول بمعنى ظهوره فيه كظهور
حقيقة الانسانية في زيد وعلى هذا الوجه اتحاد كل عقل لكل فلك فالعقل
الاول الذي حقيقة الفلك الاول الذي هو حقيقة الفلك الاول جوهر
مجرد والفلك جوهر مادي كما ان الانسان جوهر مجرد وزيد جوهر مادي
فالجواهر المجردة عشرة والجواهر المادية التي هي مظاهر الجواهر المجردة
ايضا عشرة والانسان المجرد وزيد المادي من مظاهر العقل العاشر
انتهى بعد التقريب فهذا الكلام يحتمل تاويلين احدهما ان حقائق الافلاك
والعناصر الموجودة في الاعيان محاذية لما في التصور من الجواهر المجردة
التي هي العقول عندنا فلان العليم العظيم العزيز تعالى فعلى هذا لم يكن
لها وجود في الاعيان بل انما يتصور تصورا فلان العظيم امورا مجردة
محيطة باحاطة لائقة اياها فاوجد في عالم الاجسام حقائق يضاهي تلك
التصورات في نحو من الاحاطة والثاني ان حقائق الافلاك والعناصر

اذا جردت

اذا جردت عن الغواشي الغريبة والتعينات المادية يبقى هذه الجواهر المجردة
فهذه الجواهر حقائقها وهي بالذات متصفة بصفات المجردات متعينة
وتصيفت وظهرت بصور الماديات فصارت افلاكا مخصوصة وعناصر
ماديا وهذا الاخير هو الظاهر من كلامه قدس سره والمطابق بسياق كلامه
وسباقه فبنى المص رح قوله فلانا لانم كونهما انواعا الخ على التوجيه الاول
يعني لانم ان المعقول انواع محصلة موجودة في الاعيان بل هذه الجواهر
المجردة انما هي في التصور فقط فاوجد الخالق ما يضاهيها في الاجسام
وانما المص جعلها مبادي كلية لان ايجاد الافلاك والعنصر ليترتب عليها
عليها واما كليتها فظاهر من المص وحقق ان التعقل انما يكون لامور كلية و
بنى قوله وان كانت موجودة فتوسطها الخ على التوجيه الثاني يعني ان كانت
هذه الجواهر موجودة فليست موجودة على حدة بل انما وجودها في ضمن
وجود الافلاك والعناصر فهي حقائق الافلاك والعنصر وتوسطها
في ايصال الفيض كتوسط الاجناس المتوسط واذا كانت حقائقها
عين حقائق هذه الاجسام المادية وهذه الاجسام مندرجة تحت
جنس الجوهر فهذه الجواهر ايضا مندرجة تحته فلا يرد هذه الجواهر
نقضا واذا عرفت معنى كلام المص فتوجيه الايراد الخامس ان النقض
بالعقول كان جدليا مبنيا على ما هو متقرر عندهم من وجود العقول
العشرة مغايرة لوجود الافلاك والعناصر عشرة انواع وكل نوع منها
بسيط منحصر في شخص فلا يصح الجواب بمنع وجودها او بمنع مغايرتها
لحقائق الاجسام وجودا من قبلهم نعم لو اجاب بما اجاب به في النقض
من تجويز تركيبها ذهنا لكان له وجه وبعد بتوجيه النقض بالتثليث بالالزام

Copyright © King Saud University